[190] ما ذكره التنوخي في الجزء السابع من نشوار المحاضرة قال حدثني أبو الحسين قال حدثنى علي بن العباس النوبختي قال حدثنى محمد بن داود بن الجراح قال حدثنى أبو علي الحسن بن وهب، قال رأيت يوما محمد بن عبد الملك الزيات قد عاد من موكب المعتصم قبل خروجه الى سامرا وهو على غاية من الضجر وكنت جسورا عليه، فقلت مالي ارى الوزير ايده ا مهموما قال افما عرفت خبري قلت لا قال ركب أمير المؤمنين وانا اسايره من جانب وابن ابي داود يسايره من الجانب الآخر حتى بلغنا رحبة الجسر فاطال الوقوف حتى ظننا انه ينتظر شيئا ثم اسرع خادم يركض حتى اسر إليه سرا فقال غممتنى وكررراجعا الى الجانب الشرقي فلما توسط الطريق جعل يضحك ولا شئ يضحكه، فجسر عليه ابن ابي داود فقال ان راى أمير المؤمنين ان يشركنا بالسرور فيما يسره قال ليست لكما حاجة في ذلك فقال ابن داود بلى قال اما إذا سألتماني لم ركبت اليوم فاني اعتمدت ان اتبعد وصرت الى رحبة الجسر فذكرت منجما كان يجلس فيها ايام فتنة الامين وبعدها وكان موصوفا بالحذق قديما، وكنت اسمع به فلما فسدت الامور في ايام الفتنة لجا إلى الجلوس على الطريق والتنجيم فلما غلب ابراهيم ابن شكلة على الامر اعتمد علي في الرزق واجري لي خمسمائة دينار في الشهر ولم يكن احد داخله اكثر رزقا منى لان جيشه انما كان كل واحد له تسعة دراهم وعشرة، والقواد مثلها دينارا ونحو ذلك لضيق الاحوال وخراب البلاد، والناس انما كانوا يقاتلون معه
